

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الشافع أو من غيره و إلا فلو كانت داعيته من تلقاء نفسه تامة مع القدرة لم يحتج إلى شفاعه و ا □ تعالى منزله عن ذلك كله كما قال فى الحديث الإلهي (يا عبدي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعونى و لن تبلغوا ضري فتضرونى) و لهذا كان النبى صلى ا □ عليه و سلم يأمر أصحابه بالشفاعة إليه فكان إذا أتاه طالب حاجة يقول (إشفعوا تؤجروا و يقضى ا □ على لسان نبيه ما شاء) أخرجاه فى الصحيحين و كان مقصوده أنهم يؤجرون على الشفاعه و هو إنما يفعل ما أمره ا □ به و كذلك قوله (^ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ^ بين أنهم لا يعلمون من علمه إلا ما علمهم إياه كما قالت الملائكة (! 2 2 !) (فكان فى هذا النفي إثبات أن عباده لا يعلمون إلا ما علمهم إياه فأثبت أنه الذى علمهم لا ينالون العلم إلا منه فإنه (الذى خلق خلق الإنسان من علق) و (2 ! .) ! 2

ثم قال (^ و سع كرسية السموات و الأرض و لا يئوده حفظهما ^) (أي لا يكرثه و لا يثقله و هذا النفي تضمن كمال قدرته فإنه مع حفظه للسموات و الأرض لا يثقل ذلك عليه كما يثقل على من فى قوته ضعف و هذا كقوله تعالى (^ و لقد خلقنا السموات و الأرض و ما بينهما فى ستة أيام و ما مسنا من لغوب ^) فنزه نفسه عن مس اللغوب قال أهل